التمسك بخبث النفس كقرار مصيري الكاتب: حاتم العوني التاريخ: 22 يوليو 2014 م المشاهدات: 8440



إذا أردتم أن تعرفوا معنى خبث النفس ، وعدم انتفاع الأنفس الخبيثة من كل شيء ، وتمسكها بالخبث كقرار مصيري أبدي يستحق العقوبة الأبدية ؛ فانظروا إلى أهل النار:

وقد عاينوا الأهوال يوم القيامة ، وشاهدوا مشاهد العرصات : من حساب ، وتوبيخ ، وسحب على الوجوه ، ومقامع الحديد ،

.

وقد علموا عين اليقين أنهم كانوا على باطل.

وصاحت حسراتهم بالويل والثبور ، وأكل الندم أفئدتهم .

ودخلوا النار ، وأغلقت عليهم أبوابها ، وأحاط بهم سرادقها ، فلا يقضى عليهم فيموتوا ، ولا يُخفف عنهم من عذابها .

ومع ذلك كله ، وغيره مما لا يحضُره وصف ، ولا يفيه قول ، مما كان يجب أن يستخرج الخبث من نفوسهم ، فيحرقه ، كما تستخرج النار الخبث من وسط الحديد ، فتحرقه ، فتصفى الحديد (وهو حديد) من شوائبه .

مع ذلك : ما زال خبث الاستكبار والحقد يملأ قلوبهم !!

ما زالوا يدعون أنهم لا يعرفون الأشرار من الأخيار!!

ما زالوا لا يريدون أن يروا خبث حقائقهم!!

ويختصر ذلك كله قولهم: { وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار * اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار } . ما زالوا يسألون عن المؤمنين الذين كانوا في الدنيا يسخرون منهم: لماذا لا يكونون معنا في النار ؟!!

لعنكم الله! ما أعمى استكباركم! ما أخبث نفوسكم!!

ثم انظروا إلى مقدار ما هم فيه من العناد ، فقد بلغ قطعهم ويقين استكبارهم أنهم لا يوردون احتمال كون المؤمنين على حق !! لا يوردون احتمال نجاتهم لكونهم من الأخيار!! فالمؤمنون عندهم ما زالوا هم الأشرار ، والسؤال الذي يهمهم هو : أين هم من النار ؟! لماذا لا نراهم ؟!! ما هي أسباب عدم رؤيتنا لهم !!

ثم: هل يبلغ الخبث فيهم مدى لا يبلغه مدى: عندما يتضمن سؤالهم هذا معنى الاستدراك على عدالة الله تعالى والشك فيها!! هذا ما لا يتصوره عقل سوي!! كما لا يتصور العقل مقدار ما سينتظرهم من العذاب المهين!!

المصادر: